وهذا يجوز على متاركة المنصوح اذا ظهر منه اللجاج وعلى انه يجوز مقابلة
الاساءة بالاحسان ويجوز ان يكون دعا له بالسلامة استمالة الا ترى
انه وعده بالاستغفار فيكون سلام بر ولطف وهو جواب الحليم للسفيه
كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم استانف قوله
سأستغفر لك ربي اي المحسن الي بان اطلب لك منه غفران
ذنبك بان يوفقك للاسلام انه كان بي حفيا اي مبالغا في
اكرامي مرة بعد مرة ذكره في ابن كثير وقد وفى بوعده بقوله المذكور
في الشعراء واغفر لابي وهذا قول قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكره في براءة وثانيهما انه قال انه الفساد الاحرا بي واعتزلكم
اي جميعا بترك بلادكم واشار الى ان من شرط المعبود ان يكون
اهلا للعبادات في الشدائد بقوله وما تدعون اي تعبدون من
دون الله الذي له الكمال كله فمن اقبل عليه وجده صاب ومن اقبل
على غيره ولو طرفة عين فقد خاب وخسر وادعو اي اعبد
ربي وحده لاستحقاقه ذلك مني ولم يقيد الاعتزال بزمن بل
اشار الى انهم ما داموا على هذا الدين فهو معتزل لهم ثم دعا
لنفسه بما ينبههم به على حسن مسعاهم فقال غير جازم باجابة
دعوته وبقبول عبادته اجلالا لربه وهضما لنفسه عسى ان لا
اكون بدعاء ربي المتفرد بالاحسان الي شقيا اي كما شقيتم
بعبادة الاصنام فانها لا تجيب دعاءكم ولا تنفعكم ولا تضركم ولما
راى من ابيه ومما سواه ما راى عزم على غربة سنة
النوى مختارا للغربة في البلاد على غربة الاضداد فكان
كما قال الامام ابو سليمان الخطابي وفي غربة الانسان في شقة
النوى ولكنها والله في عدم الشكل واني غريب بين بست

واهلها

واهلها وان كانت فيها اعزتي وبها اهلي وحقق ما عزم عليه فبين
سبحانه وتعالى تحقيق رجائه واجابة دعائه فقال فلما اعتزلهم
اي بالهجرة الى الارض المقدسة وما يعبدون من دون الله لم
يضره ذلك ولم يزل نفعه وعوضه ولا قال تعالى
وهبنا له كما هو الشان في كل من ترك شيئا لله اسحاق ولدا له لصلبه
من زوجته العاقر العقيم بعد مجاوزتها سن الياس واخذه هو في
السن الى حد لا يولد لمثله ويعقوب ولدا لاسحاق وخصهما بالذكر
للزومهما محل اقامته وقيامهما بعده بخلافته فيه واما اسماعيل
عليه السلام فكان الله سبحانه وتعالى هو المتولي لتربيته بعد نقله
رضيعا الى المسجد الحرام واحيائه تلك المشاعر العظام فافرده
بالذكر حال لانه اصل النبي سيد بقوله بعد واذكر في الكتاب اسماعيل
فتركه ذكره مع اسحاق الذي هو اخوه لانه لكونه صرح بما وهب
لاولاده جزاء على هجرته بقوله تعالى وكلا اي منهما جعلنا نبيا
على اعتقاده الخبر بالاحتياط كما جعلنا ابراهيم عليه السلام
نبيا ووهبنا لهم كلهم من رحمتنا اي شيئا منها عظيما من النسل
الطاهر والذرية الطيبة واجابة الدعاء واللطف في القضاء والبركة
في المال والاولاد وغير ذلك من خيري الدنيا والاخرة وجعلنا
لهم لسان صدق عليا هو الثناء الحسن وعبر باللسان على ما
يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية واستجاب
الله تعالى دعوته في قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين
فصيره قدوة حتى ادعاها اهل الملل يا فقال الله تعالى ملة ابراهيم
... وما فعلت في غيرهم ... اعتزل
عن ... كما قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله جرم

ثم انه

Copyright © King Saud University